مجلـــة العلـــوم التربـــوية والدراســـات الإنســـانيــة
ISSN: 2709-0302 (online)

Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2617-5908 (print)

الحكمة لدى المستشارين بمراكز الإرشاد الأسري في محافظة الأحساء(*)

الباحثة/ سميرة مجلي مبارك المطلق
جمعيه التنمية الأسرية بالأحساء – السعودية

د/ مها عبد المنعم محمد الأمين
أستاذ مساعد، علم النفس الصناعي
كلية التربية، جامعة الملك فيصل – السعودية

*) تاريخ تسليم البحث 12/5/2024 تاريخ قبوله للنشر 2/6/2024
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

الحكمة لدى المستشارين بمراكز الإرشاد الأسري في محافظة الأحساء

الباحثة/ سميرة مجلي مبارك المطلق
جمعيه التنمية الأسرية بالأحساء – السعودية

د/ مها عبد المنعم محمد الأمين
أستاذ مساعد، علم النفس الصناعي
كلية التربية، جامعة الملك فيصل – السعودية

الملخص

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى مستوى الحكمة لدى المستشارين بمراكز الإرشاد الأسري في حافظة الأحساء، والكشف عن الفروق في الحكمة وفقاً لمتغيّرات (النوع، والعمر، وسنوات الخبرة). وتكوَّنت عينة الدراسة من جميع المستشارين والمستشارات البالغ عددهم (120) مستشارًا ومستشارة، تمَّ اختيارهم بالطريقة القصدية من مراكز الإرشاد الأسري في محافظة الأحساء. واستخدام مقياس الحكمة إعداد (الشهري، 2020)، وكشف نتائج الدراسة أن مستوى الحكمة لدى المستشارين جاء بدرجة متوسط، وجود فروق دالة بين الجنسين في الحكمة ككلٍّ وأبعادها لصالح الإناث، ووجودُ فروق بين مجموعات العمر في بُعد الاستبصار لصالح الأعمار (25- أقل من 35) وهم الأقل سنًّا، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغيّر الخبرة في الحكمة وأبعاده.

الكلمات المفتاحية: الحكمة، المستشارين، مراكز الارشاد الاسري.

Wisdom among counsellors in family counselling centres in Al-Ahsa Governorate

Samira Majli Al Mutlaq
Family development in Al-Ahsa – KSA

Maha Abdul-Moniem Mohammed El-Amin
Assistant Professor, College of Education
King Faisal University – Saudi Arabia

Abstract

The current study aimed to identify the level wisdom of counsellors in family counselling centres in Al-Ahsa Governorate, and to find out the differences in wisdom that are attributed to variables of gender, age, and years of experience. The descriptive approach was used, and the study sample consisted of all (120) male and female counsellors, who were selected intentionally from family counselling centres in Al-Ahsa Governorate. The study tools used the wisdom scale prepared by (Al-Shehri, 2020). The results of the study revealed that the level of wisdom among family counsellors was average, and there were differences between the male and female counsellors in wisdom as a whole and its dimensions in Favor of females and that there were differences between age groups in the dimension of foresight in Favor of those aged (25 - less than 35) who are the youngest, moreover, there were no statistically significant differences in the variable of experience in wisdom and its dimensions.

Keywords: Wisdom, Counsellors, family counselling centres.

المقدمة:

يُعد الإرشاد الأسري من المفاهيم الحديثة التي ظهرت في الدراسات الاجتماعية، خاصَّة بعد أن مرَّت المجتمعات الإنسانية بتغيُّرات سريعة وكبيرة في عددٍ من النظم والبنى الاجتماعية الأساسية، ويهدف الإرشاد الأسري إلى مساعدة الفرد من خلال العلاقة المهنية بين المرشد والمسترشد، وهذه العلاقة تحكمها مبادئ وأخلاقيات مهنية، وانطلاقًا من حرص وزارة العمل والتنمية الاجتماعية على تفعيل إسهاماتها الاجتماعية الوقائية والإرشادية تمَّ إنشاء مركز الإرشاد الأسري؛ للتعامل المهني والعلمي مع المشكلات التي يواجها بعض أفراد المجتمع السعودي، وتقديم الإرشادات المناسبة لهم، موقع جريدة الرياض (الشريدة، 2019) وتعتقد الباحثتان أنَّ من أهمِّ ما يحتاجه المرشد الأسري أن يمتلك الحكمة لحل مشكلات المسترشدين؛ ومساعدتهم على تخطّي الأزمات التي تواجههم في حياتهم؛ ولذلك تناولت الباحثتان هذا المتغيِّر لأهميَّته في حياة المستشار(المرشد) والمسترشد.

ويحتلَّ مفهومُ الحكمة مساحة كبيرة في التراث النفسي العربي؛ فقد ورد في القرآن الكريم، والسُّنة النبوية، ومعاجم اللغة العربية؛ ليشير إلى العلم والخبرة والتجارب، قال الله تعالى جلَّ شأنُهُ في كتابه الحكيم: **{يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ}** (سورة البقرة: ٢٦٩)، وتُعد الحكمةُ أحدَ أركان الأداء العقلي النموذجي للفرد، حيث تُميّزه عن غيره من أقرانه بما تشمله من تمكين الفرد من الاستبصار والتأمُّل ومعرفة الذات وفهم الغير، كذلك تساعده على حسن اتخاذ القرارات، وإصدار أحكام عقلانية على الأحداث، وتنظيم انفعالاته والانفتاح العقلي على المجتمع والآخرين، كذلك تُمكّنه من التعامل مع المواقف الحياتية بشكل فعَّال؛ ولذا فالحكمة كمقدرة عقلية عليا ترتبط بالعديد من المتغيِّرات، وتُؤثِّر فيها وتتأثَّر بها (القحطاني، 2002، 29-30).

الحكمة أو الشخص الحكيم هو مَن يعرف الحقيقة الإلهية بالبُرهان واليقين (الشيرازي، 2002، ص: 33-47). كما تُعد الحكمة أحد مفاهيم علم النفس الإيجابي، ومن المتغيِّرات المعرفية التي لها الدور المحوري في تشكيل فاعلية الفرد (أسبينوول وستودينجر، 2003، 361-431)، ويُنظر إليها باعتبارها الغاية المثالية من الوجود الإنساني، ووجهًا نبيلًا من الشخصية وفضيلة إنسانية (رشاد، 2018، ص: 579- 604)، وقد أشار (Taylor et al., 2011, 139-115) أنه قد ظهرت الكتابات المبكِّرة في الحكمة في الأعمال الفلسفية والدينية ففي الحضارة الإسلامية بدأت كتيار فكري في البدايات المبكرة للدولة الإسلامية بدأ بعلم الكلام، ووصل الذروة في القرن التاسع عندما أصبح المسلمون على اطلاع بالفلسفة اليونانية القديمة والذي أدى إلى نشوء رعيل من الفلاسفة المسلمين الذين كانوا يختلفون عن علماء الكلام. فالفلسفة هي "حبُّ الحكمة"، أو السعي نحو بلوغها، واحتلَّ موضوعها كفضيلة

اهتمام كلٍّ من الفلاسفة ورجال الدين المهتمين بالحياة الجيدة، وكل ما يُؤدِّي إلى تحقيقها، ويرجع تأخُّر علم النفس في الاهتمام بالحكمة إلى أن مسألة تبنّي علماء النفس لهذا المفهوم ليست سهلة، فمع نمو علم النفس في القرن الماضي، وتمثَّل اهتمامه الأساسي في القياس الإمبريقي، والتبرير المنطقي للمفاهيم النفسية المختلفة؛ ونظرًا إلى طبيعة مفهوم الحكمة الفلسفية والدينية، لم يكن هذا الموضوع مفضَّلًا لدى الباحثين (Baltes, 2004, 305). ومن بين الأسباب الرئيسة لعودة الدراسة النفسية للحكمة هو البحثُ عن المجالات أو المفاهيم النفسية العقلية، والتي لم تظهر تناقضًا مرتبطًا بالعمر (Leipold & Staudinger, 2004, 223)، وبالرغم من أن الأبحاث الإمبريقية للحكمة تعتبر جديدة نسبيًّا، فإن هذا المفهوم يرتبط بمجموعة متنوّعة من المؤشِّرات النفسية الناجحة، مثل: الهناء النفسي، والرضا عن مجالات الحياة المتنوّعة، والنمو النفسي الاجتماعي (Peterson, & Seligman, 2004, 345)، كما يرجع أيضًا الاهتمام بموضوع الحكمة إلى كونها نوعًا من علم النفس الشعبي، ثم إلى كونها تُمثِّل موضوعًا نفسيًّا جادًّا (Baltes, 2004, 312-304)، وتعتبر مفهومًا محوريًّا في علم النفس الإيجابي، وتظهر عندما يُفكِّر الفرد وعندما يشعر، وعندما يسلك، فهي تعتبر تطبيق الفرد لما لديه من معارف، ومهارات، واستعدادات في الواقع من أجل تحقيق الصالح العام (Sternberg et al., 2009, 234)، وهي مرتبطة بمجموعة من الخصائص الإيجابية مثل: تكامل الأنا، والنضج، والقدرة على الحكم الدقيق في الأمور الحياتية والشخصية، والمهارات البين شخصية، والفهم (المتميز) للحياة. كما أن الحكمة ترتبط بشكل إيجابي بالصحة الذهنية، والرضا عن الحياة، ومواجهة الانحدار الجسمي والاجتماعي لدى كبار السن، كذلك تعتبر من المتغيِّرات الشخصية القليلة التي تزيد –ولا تنقص– مع التقدُّم في السن (Ardelt, 2004, 134-130).

اثبتت نتائج دراسة رشاد (2018) ان طلبة الجامعة لديهم مستوى مرتفع من الحكمة وأشارت نتائج دراسة زياد (2020) إلى وجود علاقة موجبة دالة إحصائيًّا بين الدرجة الكلية للحكمة الأوتوقراطية لدى عينة من العاملين في بعض الوظائف الإدارية بكليات جامعة المنصورة بمصر وأظهرت دراسة طوهري (2020) انه يمكن التنبؤ بالرضا المهني والنفسي من خلال الحكمة في الحياة والنفسي لدى المرشد المدرسي بمدارس إدارة تعليم جازان.

وترى الباحثتان أن الدراسة الحالية تتمحور حول متغيِّر الحكمة؛ فهي تؤثِّر تأثيرًا بالغًا على الحالة النفسية والانفعالية والاجتماعية للمستشارين، والذي من خلالهما يتحدَّد مكانة المراكز الاستشارية في تحقيق الأهداف التي تسعى لها. ولكي تُحقِّق مراكز الإرشاد تلك الأهداف ينبغي أن يتمتُّع الاستشاريين بالحكمة، وباستقراء التراث السيكولوجي من نظريات ودراسات والتي تبيَّن أن للحكمة أهميةً كبيرةً في حياة

الأفراد عامَّة، ولدى المستشارين خاصَّة؛ لما تُلقى عليهم من مسؤوليات في غاية الأهمية، فدورهم لا يقتصر على تلقّي الاستشارات فحسبُ، بل مساعدة وتوجيه المسترشدين في حل المشكلات؛ وذلك من خلال استخدام قدراتهم وإمكانياتهم العقلية لمواجهة المواقف المتباينة التي يتلقَّونها من المسترشدين، والتعامل معها بإيجابية، وإقامة علاقة بنَّاءة مع المسترشدين. وتتكوَّن الاستشارة في مراكز الإرشاد الأسري بمحافظة الأحساء من (استشارة على الهاتف، استشارة حضورية، إصلاح ذات البين، الاستشارة الإلكترونية) وهذا يتطلَّب من المستشار قدرًا من الخبرة، وتجهيز المعلومات، وحل المشكلات، وحتى يكون المستشار ناجحًا في عمله عليه أن يتحلَّى بالقيم الأخلاقية مثل: الصبر، والحكمة، والقدرة على ضبط الانفعالات، وتحمُّل المسؤولية، وأن يتحكَّم في الضبط الذاتي لديه، والتأقلم مع ضغوط العمل، بالإضافة للمتغيِّرات المتعلقة بالحكمة، والتي قد تؤثر على تصرف المستشار بحكمة مثل: (النوع، العمر، وسنوات الخبرة).

مشكلة الدراسة:

اختارت الباحثتان دراستهما على المستشارين بناءً على عملهما لمدة 10 سنوات في الاستشارة كمتطوعتين، حيث تبيَّن لهما أن الحكمة لها تأثير على قدرات المستشارين الذهنية والجسمية، وتُمكِّنهم من حل المشكلات. وتعتقد الباحثتان ينبغي أن يكون المستشارين أكثر الفئات امتلاكًا للحكمة؛ لأن مراكز الاستشارات منظمات إنسانية بالأساس، ويتطلَّب من المستشار التشارك في صنع القرار مع المسترشد، والانتظام في الرد على الاستشارات رغم ضغوط العمل التي تحيط بهم مثل (التنمية المهنية المستدامة، تحقيق الشراكات المجتمعية، وعدد الاستشارات التي يتلاقاها خلال اليوم ونوعها، والقدرة على حل المشكلات، ومتابعة الاستشارات، وتحول المسترشد من المستشار إلى مستشار آخر؛ مما قد يشعر المستشار أنه ربما يفشل في حل مشكلات المسترشدين، وعدم القدرة على التعامل مع مشكلات جديدة وعميقة لم يسبق أن تعرَّض لها المجتمع والمستشار مثل: مشكلة هروب الفتيات.

وتدرس الحكمة على أنها سمة شخصية، أو شكلٌ من أشكال التفكير، وكذلك تُعد مهارة لحل المشكلات، حينما يواجه الفرد أمورًا صعبة وغامضة في الحياة (شاهين، 2012، 495-530). فقد توصلت نتائج دراسة الذيابي (2017) ان طلبه الدراسات العليا يتمتَّعون ببعض مكوِّنات التفكير القائم على الحكمة (معرفة ذاتية، إدارة الانفعالات، ومعرفة الحياة، والرغبة في التعليم).

ومن خلال تطبيق الباحثتان في المراكز الارشادية لاحظتا أن المستشارين بمراكز الإرشاد الأسري بمحافظة الأحساء يستقبلون في اليوم عدَّة استشارات تصل إلى(15) استشارة وتتعدد من استشارات (تربوية، أسرية، زواجية، ونفسية)؛ مما يرهق البعض منهم أثناء الرد على المسترشدين، وعدم القدرة على التركيز الذهني؛ للوصول إلى تشخيص وحلول للمشكلات وضعف كفاءة الأداء عند المستشارين في اتخاذ

القرار وحل المشكلات؛ مما أدَّى إلى عدم نجاح بعض الجهات المتخصصة في الاستمرار في المجال الاستشاري، ومن هذا المنطلق فإن مشكلة الدراسة الحالية تتبلور بالتساؤل الرئيسي الآتي:

- ما مستوى الحكمة لدى المستشارين بمراكز الإرشاد الأسري في محافظة الأحساء؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية التعرف إلى:

1-مستوى الحكمة لدى المستشارين بمراكز الإرشاد الأسري في محافظة الأحساء.

2-الفروق في الحكمة لدى المستشارين في محافظة الأحساء وفقاً لمتغير النوع (ذكور، اناث).

3-الفروق في الحكمة لدى المستشارين في محافظة الأحساء وفقاً لمتغير العمر (25-35، 35-45، 45-55، 55-65).

4-الفروق في الحكمة لدى المستشارين في محافظة الأحساء وفقاً لمتغير سنوات الخبرة1-5، 5-10، 10-15، 15-20).

أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة الحالية أهميتها من أهمية الموضوع والمتغير(الحكمة) والفئة التي تبحثها والمتمثلة في شريحة المستشارين، فهذه الفئة لم تتناولها البحوث والدراسات السابقة بكثرةٍ، كما تبرز أهميتها في بعدين رئيسين هما:

الأهمية النظرية: تتمثل الأهمية النظرية للدراسة الحالية بالآتي:

1-إثراء التراث الأدبي لعلم النفس بمتغيّر الحكمة التي لم يتناولها كثير من الباحثين.

2-تزود الدراسة الباحثين بتغذية راجعة عن موضوع متغيّر الحكمة؛ وذلك في ظل ندرة البحوث والدراسات التي تناولت متغير الحكمة لدى المستشارين في العالم العربي بصفة عامة، وفي المملكة العربية السعودية بصفة خاصَّة، وتعد هذه الدراسة الوحيدة - حسب علم الباحثتان- حتى الوقت الحاضر بمحافظة الأحساء.

الأهمية التطبيقية: تبرز الأهمية التطبيقية للدراسة الحالية بالآتي:

1-قد تفيد نتائج الدراسة الحالية في وضع مقترحات لبرامج إرشادية لتنمية الحكمة لدى المستشارين في مراكز الإرشاد الأسري بمحافظة الأحساء.

2-سوف تساهم نتائج الدراسة الحالية في توعية مراكز الإرشاد الأسري الأخرى بأهمية تنمية مهارة الحكمة في رُقيّ ونجاح الاستشارات.

3-ستوفر أداة للتعرف على الحكمة لدى المستشارين في منطقة الاحساء بحيث يمكن أن يستخدمهما الباحثون والمهتمون في تشخيص هذا المجال.

مصطلحات الدراسة:

الإرشاد لُغةً:

مِن أرشد يُرشد إرشادًا بمعنى هدى ودلَّ، أما اصطلاحًا: فهو عملية مساعدة أفراد الأسرة، الوالدين والأولاد، وأيضًا الأقارب فردًا أو جماعة في فهم الحياة الأسرية ومسؤولياتها؛ للوصول إلى الاستقرار، والتوافق الأسري، وحل المشاكل الأسرية.

المستشار:

هو الشخص الذي يستخدم الطرق العلاجية النفسية لمساعدة الآخرين.

التعريف الإجرائي للمستشارين: هم أفراد يعملون بمراكز الإرشاد الأسري تتمثل مهامهم الأساسية في مساعدة العميل على حل مشكلاته وتشمل المشاكل (الزوجية، الأسرية، التربوية، النفسية) ويعملون بدوام كامل أو جزئي أي بمواعيد عمل تتمثل في 10 ساعات في اليوم يتناوب فيها الفريق الاستشاري وتقدم (استشارة على الهاتف، استشارة حضورية، اصلاح ذات البين، الاستشارة الإلكترونية)

مراكز الارشاد الاسري:

هي التي تقوم على التعامل المهني والعلمي مع المشكلات التي يوجهها بعض أفراد المجتمع السعودي وتقديم الإرشادات المناسبة لهم.

التعريف الإجرائي لمراكز الإرشاد الأسري: هي مراكز تقوم على تفعيل إسهامات وزارة العمل والتنمية الاجتماعية الوقائية والإرشادية وذلك من خلال استقبال المشكلات الاجتماعية (الأسرية والفردية) وتقديم الحلول الملائمة لها، وفق منظور علمي يتوافق مع الثوابت والأطر المرجعية للمجتمع السعودي.

تعريف الحكمة:

وقد عرف طوهري (2020، 260) الحكمة بأنها: "قدرة المرشد على استخدام مهارات التفكير العليا بهدف اصدار حكم صائب في أي شأن من شؤون الحياة، والعمل على إيجاد الحلول المناسبة للمشكلات التي يواجها بناء على الفطنة والبصيرة وما يمتلكه من خبرات".

التعريف الإجرائي للحكمة: هي الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستشارون بمراكز الإرشاد الأسري بمحافظة الأحساء من خلال إجابتهم على فقرات مقياس الحكمة المعد من قبل الشهري سنة (2020). والمكون من سته بعداً هي بعد النصيحة الاجتماعية، التنظيم الانفعالي، السلوكيات الاجتماعية، الحسم، الاستبصار والتسامح نحو القيم المتباعدة.

وللحكمة تعريفات لغوية ونفسية، فمن وجهة نظر لغوية، فقد ورد في كتاب لسان العرب: الحكيم ذو الحكمة، والحكمة من أفضل العلوم. يُقال إنه مَن يصقل الحرف اليدوية ويُتقنها (ابن منظور، 1981، ص: 20-21) في المعجم الوجيز (1998) (الحكم): العلم والتفقه. الحكمة: يُقال: الصمت (حُكم)، والقضاء. (الحَكَمُ): من أسماء الله الحسنى. والحاكم: هو من يختار للفصل بين المتنازعين. وفي القرآن الكريم: {**وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا** ٣٥} سورة النساء. والحِكْمَة: العلم والتفقه، وفي القرآن الكريم: {**وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ**} (سورة لقمان: 11).

أما مصطلح الحكمة من المنظور النفسي فيُعد من أكثر المصطلحات التي اختلف الباحثون حولها؛ وربما يرجع ذلك إلى تأثُّر الحكمة بالإطار وبالبيئة الثقافية للباحثين، وما يترتَّب على ذلك من نسبية السلوكيات التي يمكن أن توصف بالحكمة، وكذلك طريقة تناوُل مفهوم الحكمة باعتباره مكونًا ذا مسارات متعددة، أو باعتباره مجموعةً من المعتقدات في أذهان الناس، وأخيرًا إن الحكمة لها طبيعة خاصَّة من حيث كونها تضمُّ سمات شخصية إلى جانب قدرات عقلية، الأمر الذي شكَّل عائقًا في وجه تناول المفهوم وتطوُّره عبر السنوات الماضية (الشهري، 2020، ص: 47- 48)

إطار نظري ودراسات سابقة:

تعريفات الحكمة:

لغويا: ومن التعريفات التي قدَّمها الباحثون النفسيون للحكمة ومنها: أن الحكمة هي القدرة على الحكم بشكل صحيح في المسائل المرتبطة بالحياة، والسلوك بما يُحقِّق الحياة أو العيش الفعَّال، وكذلك القدرة على الاستبصار بما يُعتبر صحيحًا أو ذا معنى(Peterson & Seligman, 2004, 343)، وتعرف أيضاً بالاستبصار والمعارف التي لدى الفرد عن نفسه، وعن العالم، والحكم الدقيق، وتقديم الحلول والنصائح للمهام ومشكلات الحياة الصعبة، والحكمة هي الكفاءة في تطبيق الخبرات الحياتية الرئيسة لتيسير تحقيق النمو المثالي للذات وللآخرين (Webester et al., 2007, 212)، كما أنها تكامل الجوانب الوجدانية والدافعية والمعرفية من القدرات الإنسانية في الاستجابة لمهام ومشكلات الحياة (Sternberg et al., 2009, 242)، وهي عملية مركَّبة تتضمَّن جوانب عقلية، وانفعالية، واجتماعية، وشخصية، وتتضمَّن الانفتاح والحسَّ الفكاهي، والخبرة، والتأمُّل، والتنظيم العاطفي، وتُمثِّل شكلًا من أشكال الأداء المعرفي الراقي لدى الفرد (خليفة، 2013، 23)، وعُرفت بأنها التوظيف الجيِّد للمعرفة، والتوجُّه الإيجابي نحو الذات والآخرين، والقدرة على اتخاذ قرارات صائبة، والسعي لتحقيق الصالح العام، وإدارة شؤون الحياة (عبد الجواد، 2015، 12)، وهي قدرة الفرد على إظهار التوازن بين إمكاناته

المعرفية والوجدانية، وإظهار ذلك في استجابات سلوكية متوازنة في مجالات الحياة كافَّة، ولاسيما في المواقف الصعبة المشكلة، والخروج بالأفضل (لبد، 2015، 54)، وهي أيضًا قدرة الفرد على استخدام مجموعةٍ من المعارف، ومهارات التفكير العليا بغرض إطلاق الأحكام المنطقية على المشكلات التي يواجهها الفرد، ومن ثمَّ العمل على إيجاد الحل المناسب لهذه المشكلات (محمد، 2015، 36)

ويُعرِّفها سيليجمان (2006) على أنها مجموعة مركَّبة من نقاط القوة الفردية مثل: الفضول والاهتمام بالعالم، وحب التعلُّم، والتفكير النقدي، والانفتاح والبراعة والإبداع، والتطبيق العملي، والتواصل الاجتماعي والشخصي والعاطفي، وكيف يرى الأفراد الحياة في مواقف متنوِّعة.

وترى الباحثان أنه من الضروري التركيز على تنمية الحكمة ولاسيما في المراكز الإرشادية؛ لمساعدة المرشدين على الاستخدام الحكيم لمعارف المسترشدين. هذا يُساعد المستشار على معرفة الأمور الإنسانية المختلفة والمعرفة بالأسئلة الأكثر صعوبةً فيما يتعلَّق بمشاكل الحياة وكيفية التصرُّف فيها، وكذلك المعرفة المتعلقة بغموض الحياة، أيضًا يصبح لدى الفرد فهم عميق لذاته وللآخرين، والاستخدام النشط للمعرفة مع حدة الذهن والبصيرة والقدرة على إصدار الأحكام، والكفاءة في اتخاذ القرارات وحل المشكلات والموازنة بين إمكاناته المعرفية والوجدانية في مواقف الحياة ومشكلاتها بهدف تحقيق الأفضل للآخرين.

تاريخ الحكمة وتطورها:

يُعتبر مفهوم الحكمة من أقدم المفاهيم التي عرفها الإنسان، ولطالما كان يُوازي مفهوم الفلسفة، إلا أن العديد من الخبراء المعاصرين في مجال علم النفس المعرفي والتربوي حاولوا إدخاله في مجال المعرفة العلمية، وقد تمَّ اعتباره عملية عقلية، وليس مفهومًا فلسفيًّا فقط (الشريدة، 2013، 403-415) وذكر عبد الجواد (2015) ان الحضارة الصينية من (600 قرن قبل الميلاد)، وجدواً الحكمة في فضيلة الصمت، والعمل هو الكلمة الأكثر إقناعًا، والتركيز على أهمية التأمُّل الذاتي.

فقد وردت الحكمة في القرآن الكريم في تسعة عشر موضعًا على النحو التالي:

سورة البقرة الآيات: (129، 151، 231، 251، 269)، سورة آل عمران الآيات: (48، 81، 164)، وسورة النساء الآيتان: (54، 113)، سورة المائدة، الآية: (110)، سورة النحل: الآية: (125)، سورة الإسراء، الآية (39)، سورة لقمان، الآية: (12)، سورة الأحزاب، الآية: (34)، سورة ص الآية: (20)، سورة الزخرف، الآية (63)، سورة القمر الآية (5)، سورة الجمعة الآية: (2).

وجاءت الحكمة في القرآن بمعنى السُّنة في تسعة مواضع وهي: سورة البقرة الآيات: (129، 151، 231)، وسورة آل عمران الآيات: (48، 81، 164)، وسورة النساء الآية: (113)، وسورة الأحزاب الآية: (34)، وسورة الجمعة الآية: (2). وجاءت بمعنى النبوة في أربعة مواضع وهي: سورة البقرة الآية:

(251)، وسورة النساء الآية: (54)، وسورة ص الآية: (20)، وسورة الزخرف الآية: (63). وجاءت بمعنى القرآن في موضعَينِ وهما: سورة النحل الآية: (125)، وسورة القمر الآية: (5). جاءت بمعنى الفهم في ثلاثة مواضع وهي: سورة البقرة الآية: (269)، وسورة المائدة الآية: (110)، وسورة لقمان الآية: (12). وجاءت بمعنى الكلام المحكَم الذي لا فساد فيه، أي: جنس الحكمة في موضع واحد وهو: سورة الإسراء الآية: (39) (الحارثي، 1440، ص: 79-130).

والحكمة قد ترتبط بالخصائص العقلية والاجتماعية والانفعالية للفرد كما ذكر كلا من بليوك وجليوك Bluck & Gluck (2005) أن الشخصية الحكيمة تتسم بالقدرة المعرفية، فهم القضايا المعقَّدة بعمقٍ، القدرة على التفكير الناقد حول الموضوعات، القدرة على التفكير المنطقي حول المشاكل، القدرة على البحث عن المعلومات، القدرة على معرفة وجهات نظر الآخرين، تجاوز المصالح الشخصية، القدرة على حل المشكلات، والاهتمام بالآخرين. وقد حدَّد صادق (2010) الشخص الحكيم بانه هو مَن يفيد وينفع نفسه والآخرين، وليس لديه فقط رغبات وميول ذاتية ضيِّقة يتميَّز بالتفكير الإجرائي، فهو يفكر تفكيرًا تأمليًّا أو منطقيًّا، مرن في تفكيره. ولديه القدرة على التفكير الناقد، والتفكير المنطقي، والبحث عن المعلومات، ومعرفة وجهات نظر الآخرين، وتجاوز المصالح الشخصية (عبد الجواد، 2015). ويحب الآخرين ولديه تعاطف وشفقة بهم (Gugerell & Riffert, 2012)، ويسعى إلى تقديم نصائح دقيقة، وإدارته ناجحة لمدى واسع من الفضائل (Krause, 2016). وكما ذكر ابن عاشور ان (الحكمة اسمٌ جامعٌ لكل كلام أو علم واعتقادهم إصلاحًا مستمرًّا لا يتغيَّر)، فإصلاح الناس فيه معنى المنع من الفساد، والاستمرارية فيها إشارة إلى الإتقان (الحارثي، 1440).

أبعاد ومكوّنات الحكمة:

أشار الشهري (2020) أن الحكمة تُعد مفهومًا متعدد الأبعاد، وليست أُحادية البعد، وقد حدَّدت أردلت Ardelt, 2003 ثلاثة أبعاد للحكمة، وتتمثَّل فيما يلي: البعد المعرفي: يتضمن عددًا من الخصائص والتي تتضح في شكل مجموعة من القدرات: سرعة الفهم والتفكير، التفكير الإبداعي، والقدرة على (التنبؤ، والتخيل، والتذكر، والمرونة في التفكير، والاستجابة السريعة، والانتباه، والتمييز، والتفكير الناقد، والتفكير المنطقي، وتحليل المواقف)، البعد التأمُّلي: ويقصد به قدرة الفرد على التفكير في خبرات الحياة والتعلم منها في اتخاذ القرارات والاستفادة من استعراض أحداث الحياة في تحديد نقاط القوة والضعف في الشخصية.، والبعد الوجداني: يتضمن على عدد من الخصائص: التحكم في المشاعر والانفعالات، مراعاة مشاعر الآخرين، التعاطف مع الآخرين، فهم وإدراك مشاعر وانفعالات الآخرين.

وقد حدَّد أحمد (2007) أبعاد الحكمة في حسن التصرُّف في المواقف، والتمكُّن من حل المشكلات اليومية، الحكم على الأمور من منظور قيمي، النظرة لسياق الموقف، والتوازن بين المتطلبات، والنسب القيمية. وقد ذكر باهير Baehr (2019) أن ملامح الحكمة تتحدَّد بالتالي: الخبرة، والفهم، والمشورة، والمهارات، والحكم، ومعرفة الذات، والفضيلة. ويشير Bangen et al., (2013) أن هناك خمس مكوِّنات للحكمة في الثقافة الغربية، وهي: الفطرة السليمة للحياة، تنظيم الانفعالات: القدرة على التحكُّم في الغضب والعواطف حتى لا تُؤثِّر على السلوك أو القرارات، والسلوك الاجتماعي، والبصيرة، ونسبية القيمة.

أهمية الحكمة:

يُعد السلوك الحكيم من السلوكيات التي تساعد على تحقيق مستويات عالية من الأداء النفسي والاجتماعي؛ مما ينعكس على الشعور بجودة الحياة، وتحقيق السعادة؛ وتساعد الحكمة الفرد على فهم نفسه، وإقامة توازن بين رغباته وما يُمكنه فعله، حتى يتمكَّن من فهم نفسه والتحكُّم فيها، وقبول ما لا يستطيع تغييره، وأخذ زمام المبادرة لتغيير ما يمكن تغييره، وتحقيق حالة الانسجام مع الذات؛ مما يسهل التفاهم والاتفاق مع الآخرين (الشهري، 2020، 54). وقد أشار الكيال (2015) إلى أن الحكمة تلعب دورًا مهمًّا في حياتنا، ويمكن تحديد أهميَّتها في أنها تعمل على اكتشاف وتحقيق ما هو مرغوب وذو قيمة للفرد والمجتمع، وتُساعد الأفراد في تطوير المعرفة واتخاذ قرارات وأحكام سليمة، والحصول على حياة أفضل، وحل المشاكل ومواجهة الصعوبات، وإشباع الحاجات والرضا عن النفس، وزيادة المعرفة الذاتية والتنظيم الذاتي وفهم الحياة، وتحقيق مصالح الآخرين، وتحقيق التوازن بين المصالح الشخصية والفردية والمجتمعية، وتنظيم الانفعال لدى الأفراد.

ثانياً: النظريات والنماذج المفسِّرة للحكمة:

1-نظرية إريكسون Erickson:

يُعد "إريكسون" أول مَن قدَّم مفهوم الحكمة Wisdom خلال مراحل النمو النفسي الاجتماعي، وعرَّفها بأنها التكامل بين الروح والعقل، وقد أطلق على المرحلة النهائية من المراحل الثمانية "التكامل مقابل اليأس"، ويرى أن الفرد يكتسب الفضيلة (الحكمة) عند اجتيازه لصراع المرحلة الثامنة، ويبدو تكامل الأنا من خلال تقبُّل الفرد لدورة حياته، وتُعد الحكمة عند "إريكسون" نتاجًا لحل ناجح في الأزمة النفسية، وهي تكامل الأنا مقابل اليأس مع تقدُّم العمر، وتتضمَّن الحكمة عند "إريكسون" التكامل المعرفي، خصائص الشخصية التأمُّلية، والتوافق الوجداني؛ ولهذا يرى "إريكسون" أن علينا في مرحلة الشيخوخة أن نتصالح مع الحياة الحاضرة، وعلينا بالفهم والتقبُّل للحياة كما هي بما في ذلك انخفاض المؤثرات المادية وتقبُّل واقع الموت (عبد الحميد، 2017، 24).

2- نظرية بالتيس: (منحى برلين للحكمة):

ذكر عبد الجواد (2015)، أن هذه النظرية تعتمد على النظريات الصريحة؛ وذلك من خلال دراسة الأداء المرتبط بالحكمة. ويُميِّز هذا النموذج بين الذكاء البيولوجي والذكاء البرجماتي، ويشير الذكاء البيولوجي إلى البناء النيروفسيولوجي للمخ، والذي ينمو وينضج بيولوجيًّا، بينما يشير الذكاء البرجماتي إلى المعرفة البرجماتية، والتي تُكتسب من خلال الثقافة والخبرات ومهارات حل المشكلات. ومن هنا يعرف نموذج برلين الحكمة على أنها معرفة خبيرة بالجوانب العملية الأساسية للحياة، والتي تساعد الفرد على الاستبصار والحكم وتقديم المشورة بشأن حل المشكلات المعقَّدة. ويتضمَّن النموذج ثلاثة محاور يتمُّ من خلالها قياس الحكمة، وهي: التخطيط للحياة، وإدارة الحياة، ومراجعة أحداث الحياة.

تري الباحثتان أن التكامل المعرفي لدي المستشار يتمثل في التعرُّفَ على تفكيره (التفكير الاستدلالي، التفكير الناقد، التفكير الإبداعي) من أي نوع؟ ليتمكَّن من تقويته ليساعده على إدراك المشكلة، ثم مساعدة المسترشد في حل مشكلته، كما عليه أن يتعرَّف على شخصية المسترشد من خلال المقابلة أو الاتصال الهاتفي؛ ليحدد كيف يساعده، واختيار أسلوب الإقناع المناسب له حتى ينجح المستشار في تقديم الاستشارة. كما ترى الباحثتان ان اكتساب الحكمة خلال دورة الحياة يتطلَّب عوامل سابقة وعمليات وسيطة مثل العقلانية التخطيط للحياة وادارتها ومراجعتها وأيضا للعوامل الشخصية والخبرة النوعية والعمر والتعليم دورا كبيرا.

ثالثاً: دراسات سابقة تناولت متغيّر الحكمة وعلاقتها بعدد من المتغيّرات:

هدفت دراسة النابغة (2012) إلى التعرُّف على دور العمر، والنوع، والمهنة، في تباين أبعاد الحكمة لدى عينة من الطلبة، وأعضاء هيئة التدريس، ومعاونيهم بالجامعة، والمعلمين بالتربية والتعليم ومعاونيهم بمركز البحوث والدراسات النفسية جامعة القاهرة. واستخدم المنهج الوصفي، وتألَّفت العينة من مراحل عمرية متباينة، مراهقة متأخِّرة، شباب، رشد، شيخوخة، وطُبق عليهم مقياس الحكمة من أعداد الشهري (2020)، وأسفرت النتائج عن وجود فروق جوهرية بين المراحل العمرية الأربعة في الحكمة تجاه المسنين وتلاهم الراشدون، وعدم وجود فروق جوهرية بين الجنسين في أبعاد الحكمة ما عدا بُعدي إدارة الذات وإدارة الانفعالات تجاه الذكور.

أجرى أبو خشبة (2016) دراسته بهدف الكشف عن مدى تباين مستوى الحكمة لدى الأخصائيين الاجتماعيين بتباين المتغيّرات الديموغرافية (النوع، مستوى التعليم، والأداء والمستوى الاجتماعي الاقتصادي)، أُجريت الدراسة بمعهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية. استخدم الباحث المنهج الوصفي، وتألَّفت العينة من (100) أخصائي اجتماعي، وطُبقت عليهم مقياسا

الحكمة وكفاءة الأداء من إعداد أبو خشبة (2016)، وأسفرت النتائج عن اختلاف الحكمة باختلاف النوع (ذكور، إناث) تجاه الذكور، ووجود فروق ذات دلالة إحصائيًا في الحكمة وفقًا لمتغيّر كفاءة الأداء تجاه ذوي الأداء الأعلى.

وهدفت دراسة الذيابي (2017) إلى بيان أثر مستوى التفكير القائم على الحكمة لدى عينة من طلبة الدراسات العليا بلغ قوامها (64) طُبق عليهم مقياس التفكير القائم على الحكمة إعداد الذيابي (2017) واستخدم المنهج التجريبي، وأشارت النتائج أن طلاب الدراسات العليا لا يمتلكون التفكير القائم على الحكمة بصورة عامة، إلا أنهم يتمتَّعون ببعض مكوِّنات التفكير القائم على الحكمة (معرفة ذاتية، إدارة الانفعالات، ومعرفة الحياة، والرغبة في التعليم)، وعدم وجود فروق بين الجنسين في الدرجة الكلية للتفكير القائم على الحكمة، وهناك فروق دالَّة بين الجنسين في مكوِّنات التفكير القائم على الحكمة (إدارة الانفعالات، والإيثار، وإصدار الحكم، ومعرفة الحياة) لصالح الذكور، ووجود فروق بين الجنسين في مكوِّن (الرغبة في التعلُّم) لصالح الإناث.

كما هدفت دراسة رشاد (2018) إلى قياس الحكمة لدى طلبة الجامعة والفروق في مفهوم الحكمة وَفْق متغيّر النوع لدى طلبة الجامعة في كلية التربية الأساسية. وتكوَّنت عينة الدراسة من (300) طالباً وطالبةً من الدراسة الصباحية، والمراحل الأربع من قسم الإرشاد النفسي. واستخدم الباحث المنهج الوصفي المقارن، باستخدام الاستبيانات وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن أفراد العينة لديهم مستوى مرتفع من الحكمة بشكل عام، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في الحكمة بين الجنسين لصالح الذكور.

وتناولت دراسة بخيت (2020) الكشف عن العلاقة بين الحكمة والوعي الذاتي لدى (150) من أعضاء هيئة التدريس بجامعة جنوب الوادي الذين تتراوح أعمارهم بين (25-70) سنة، باستخدام الاستبيان والملاحظة. وأسفرت نتائج الدراسة عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في الحكمة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين ذوي التخصصات النظرية والعملية في الحكمة والوعي الذاتي وأبعادهما وتباين مستوى الحكمة والوعي الذاتي باختلاف المراحل العمرية لصالح الأكبر سنا.

وهدفت دراسة زياد (2020) التعرُّف إلى العلاقة بين الحكمة والأنماط القيادية لدى عينة من العاملين في بعض الوظائف الإدارية بكليات جامعة المنصورة بمصر، والتعرُّف على الفروق بين الذكور والإناث في الحكمة، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي المقارن، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة موجبة دالة إحصائيًا بين الدرجة الكلية للحكمة الأوتوقراطية، بينما لا توجد علاقة بين الدرجة الكلية للحكمة والقيادة الحرة، كما أوضحت وجود فروق دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث في الدرجة الكلية للحكمة لصالح الذكور.

وهدفت دراسة طوهري (2020) التعرُّف إلى الحكمة في الحياة، وعلاقتها بالرضا المهني والنفسي لدى المرشد المدرسي بمدارس إدارة تعليم جازان. تكوَّنت العينة من (165) مرشدًا، طُبق عليهم مقياسا: الحكمة في الحياة، والرضا المهني والنفسي إعداد طوهري (2020)، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، ومن النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًّا بين الحكمة في الحياة والرضا المهني والنفسي، وأنه يمكن التنبُّؤ بالرضا المهني والنفسي من الحكمة في الحياة.

وتناولت دراسة الربيعي والشريدة (2021) الكشف عن مستوى الذكاء الأخلاقي ومستوى الحكمة لدى عينة من طلاب جامعة أم القرى، والتعرف على العلاقة بين الذكاء الأخلاقي والحكمة وإمكانية التنبؤ بالحكمة من خلال الذكاء الأخلاقي، وتوضيح الفروق تبعاً لكل لمتغير النوع–التخصص–المستوى الدراسي، وتكونت العينة من (277) طالباً وتم استخدام مقياس الحكمة الذي أعده براون وجرين (2006) وتم تعديله بواسطة أيوب وإبراهيم (2012). وأظهرت النتائج أن الحكمة لدى طلبة الجامعة كانت بمستوى مرتفع، ويمكن التنبؤ بالحكمة من خلال الذكاء الأخلاقي؛ ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الحكمة تعزوا لمتغير النوع–التخصص –المستوى الدراسي.

كما هدفت دراسة نجمي (2022) إلى قياس مستوى التفكير المبني على الحكمة لدى عينة مكونة من (106) من القيادات الأكاديمية جامعة نجران باستخدام الاستبانات. وأسفرت النتائج عن امتلاك أفراد عينة الدراسة التفكير الحكيم بدرجة عالية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير الحكيم تعزى إلى عدد سنوات الخبرة، أو الدرجة العلمية، أو طبيعة العمل.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تباينت اهداف الدراسات منها ما كان هدفه التعرُّف على دور العمر، والنوع، والمهنة، في تباين أبعاد الحكمة ومنها من هدف الى الكشف عن مدى تباين مستوى الحكمة لدى الأخصائيين الاجتماعيين بتباين المتغيِّرات. اما بالنسبة للمنهج فقد اتفقت اغلب الدراسات على استخدام المنهج الوصفي مثل الدراسة الحالية. وقد تنوَّعت العينات المستخدمة في الدراسات السابقة التي تناولت متغيِّر الحكمة، وتفاوتت أحجامها كما انها تناولت مهنًا مختلفة. اما الأدوات فقد تراوحت بين أدوات من اعداد الباحثين الى استخدام مقاييس من اعداد باحثين اخرين. اما النتائج فهناك تعارض فيها بالنسبة لمستوى الحكمة وللمتغيرات الديموغرافية.

ما استفذته الباحثتان من الدراسات السابقة:

استفادت الباحثتان من الدراسات السابقة في وضع التصوُّر العام للدراسة مثل: التحديد الدقيق لمشكلة الدراسة، في صياغة الأهداف، ولكتابة الفروض، من حيث (العمر، النوع، وسنوات الخبرة)، كما استفادتا من الاطلاع على المناهج في الدراسات السابقة، وحدَّدتا المنهج الوصفي الارتباطي والمقارن؛

لملامته مع بحثهما، وأيضًا في تحديد متوسط حجم العينة لدراسة، ومعرفة الأساليب الإحصائية للإجابة عن أسئلة الدراسة الحالية، والتحقُّق من صحة الفروض التي تمَّ صياغتها وكما استفادتا من النتائج في بيان الفروق والاختلاف بالنسبة لمتغيِّر الحكمة.

فروض الدراسة:

1- لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات المستشارين في محافظة الأحساء والوسط الفرضي للحكمة.

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) على مقياس الحكمة لدى المستشارين في محافظة الأحساء وفقاً لمتغير النوع (ذكور، إناث).

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) على مقياس الحكمة لدى المستشارين في محافظة الأحساء وفقاً لمتغير العمر (25-65).

4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) على مقياس الحكمة لدى المستشارين في محافظة الأحساء وفقاً لمتغير سنوات الخبرة (1-20).

منهج الدراسة:

قامت الباحثتان باستخدام المنهج الوصفي لمناسبته لأهداف الدراسة.

مجتمع الدراسة:

تكوَّن مجتمع الدراسة من جميع المستشارين بمراكز الإرشاد الأسري بالأحساء، ويبلغ عددهم (120) مستشارًا، وقد حصلت الباحثتان على الإحصائية من مركز التنمية الاجتماعية بالأحساء التابع للموارد البشرية والتنمية الاجتماعية التي يقع تحتها جميع مراكز الإرشاد. والجدول (1) يُوضِّح مراكز الإرشاد الأسري.

الجدول (1) يُوضِّح مراكز الإرشاد الأسري وعدد المستشارين في كل مركز بمحافظه الاحساء

م	المركز	عدد المستشارين
1	مركز الإرشاد الأسري التابع لجمعية المنصورة الخيرية للخدمات الخيرية والتنموية	5 رجال
2	مركز الاستشارات الأسرية التابع للجنة التنمية الاجتماعية الأهلية باليحيى والمسعودي	10رجال، 5 إناث
3	مركز زاد الحكمة للإرشاد الأسري	4 رجال، 2 إناث
4	جمعية التنمية الأسرية بالأحساء	40 رجلًا، 14 أنثى
5	مركز بوح للإرشاد الأسري	8 ذكور، 6 إناث
6	مركز البصائر للإرشاد الأسري	2 ذكور، 2 إناث
7	مركز أنيس النفوس للإرشاد الأسري	6 رجال، 6 نساء
8	مركز أفلاذ وشمل الأحساء.	5 رجال، 5 إناث
		120 مستشارًا

عينة الدراسة:

تمَّ اختيار عينة الدراسة الأساسية بالطريقة القصدية، وتكوَّنت العينة من 120 مستشارًا ومستشارة من مراكز الإرشاد الأسري بالأحساء (ذكور وإناث) بجميع فروع الاستشارات، تمَّ جمعهم من (8) مراكز إرشاد، حيث تمَّ التطبيق على جميع المستشارين من خلال رابط الكتروني. والجدول (2) يوضح توزيع العينة الأساسية وفق النوع، العمر وسنوات الخبرة (ن= 120).

جدول (2) يوضح توزيع العينة الأساسية وفق العمر، سنوات الخبرة، النوع (ن= 120)

المتغيّرات		العدد	النسبة
النوع	ذكر	54	45.00
	أنثى	66	55.00
المجموع		**120**	**%100**
الخبرة	1- >5	23	19.17
	5- >10	32	26.67
	10- >15	45	37.50
	1 - 20	20	16.67
المجموع		**120**	**%100**
العمر	25-> 35	12	10.00
	35- >45	21	17.50
	45-> 55	35	29.17
	55- 65	52	43.33
المجموع		**120**	**%100**

أدوات الدراسة:

استعانت الباحثتان بمقياس يقيس الحكمة إعداد الشهري (2020) حسب ما تتطلَّبه أهداف الدراسة.

الخصائص السيكومترية لمقياس الحكمة في الدراسة الحالية:

وللتحقُّق من صدق وثبات المقياس قامت الباحثتان بحساب الخصائص السيكومترية للمقياس وهي كالتالي:

أولًا: صدق المقياس:

1- الصدق الظاهري:

تم عرض المقياس على (10) من المحكَّمين المتخصصين في الصحة النفسية وعلم النفس؛ وذلك للحكم على مدى ملاءمة المقياس للتطبيق في البيئة العربية، وبخاصَّة السعودية، ومدى ملاءمته للتطبيق على عينة من المستشارين والمستشاراتٍ. وعلى ضوء اتفاق آراء المحكَّمين استبقيت الفقرات التي حصلت على اتفاق (80%) فأكثر من المحكَّمين، كما تمَّ تعديل صياغة عدد من العبارات التي أجمع أكثر

من(80%) من المحكَّمين على ضرورة تعديلها. وحذف عبارتين من المقياس وهما: عادة ما اتخذ القرارات في الوقت المناسب لأنها مكررة وأظل هادئاً عندما يواجهني ضغط ما لأن صدق الاتساق الداخلي غير دال كما هو موضح ادناه. أسماء المحكمين.

2- الاتساق الداخلي: للتحقُّق من صدق المقياس تمَّ تطبيقه على عينة استطلاعية بلغ عددها (25) من المستشارين والمستشارات. وتمَّ استخراج معامل الاتساق الداخلي للأداة من خلال حساب معامل الارتباط بيرسون Pearson Correlation بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، كما يُبيِّنها جدول (3).

جدول (3) معامل الارتباط بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه على مقياس الحكمة (ن=25)

العبارة	البعد	معامل الارتباط بالبعد	العبارة	البعد	معامل الارتباط بالبعد
1	النصيحة الاجتماعية	.265	5	الحسم	.695**
2		.588**	6		.532**
3		.835**	7		.532**
4		.754**	11	الاستبصار	.499**
8	التنظيم الانفعالي	.770**	12		.763**
9		.771**	13		.729**
10		.809**	14		.664**
15	السلوكيات الاجتماعية	.269	19	التسامح نحو القيم المتباعدة	784**
16		.580**	20		.701**
17		.750**	21		.642**
18		.695**	22		.652**

** دال عند مستوى 0.01

يتضح من الجدول (3) أن جميع معاملات ارتباط العبارات بالدرجة الكلية للأبعاد الفرعية التي تنتمي إليها دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01) ما عدا العبارتين (1، 15) والتي تمَّ حذفها، كما تمَّ حساب معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس والجدول (4) يُوضِّح ذلك.

جدول (4) يوضح معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس الحكمة على العينة الاستطلاعية (ن=25)

البعد	النصيحة الاجتماعية	التنظيم الانفعالي	السلوكيات الاجتماعية	الحسم	الاستبصار	التسامح نحو القيم المتباعدة
معامل الارتباط	.564**	. 93**	.844**	.866**	.845**	.839**

دالة عند مستوى 0.01

يتضح من الجدول (5) أن جميع معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (0.564- 0.866) وجميعها دالة عند مستوى 0.01 مما يدلُّ على أن المقياس صادق ويمكن استخدامه في الدراسة الحالية لقياس أهدافها.

ثانيًا: ثبات المقياس:

تمَّ التحقُّق من ثبات المقياس بحساب معامل ألفا كرونباخ، وجاءت النتائج كما يُوضِّحها الجدول (5).

جدول (5) يوضح معامل ثبات مقياس الحكمة وأبعاده باستخدام ألفا كرو نباخ.

البعد	عدد العبارات	ألفا كرونباخ
النصيحة الاجتماعية	3	.619
التنظيم الانفعالي	3	.607
السلوكيات الاجتماعية	3	.627
الحسم	3	.643
الاستبصار	4	.603
التسامح نحو القيم المتباعدة	4	.625
المقياس ككل	**20**	**.878**

ومن الجدول (5) نلاحظ أن قيم معاملات الثبات للأبعاد تراوحت بين (0.619- 0.643)، وكان معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ للمقياس ككلٍّ هو (0.878) وهي معاملات ثبات مقبولة؛ مما يُؤَكِّد تمتُّع المقياس بدرجة من الثبات.

عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

للتحقق من نتائج الدراسة الحالية سيتم عرض النتائج ومناقشتها تبعاً لفرضيات الدراسة كما يأتي:

نتيجة الفرضية الأولى والذي ينصُّ على أنه: "لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات المستشارين في محافظة الأحساء والوسط الفرضي للحكمة". ولتحقيق هذه الفرضية تم اختبار الفروق بين متوسطات درجات المستشارين والوسط الفرضي للحكمة على مقياس الحكمة باستخدام الاختبار التائي لعينة ومجتمع، وتم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسط الموزون (المرجح) للحكمة وابعادها وكانت النتائج كم يوضحها الجدول التالي.

جدول (6) الاختبار التائي (t) لعينة ومجتمع والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسط الموزون (المرجح) للحكمة وابعادها في محافظة الأحساء (ن = 120)

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الموزون	قيمة t	مستوى الدلالة	المستوى التقيمي*	الترتيب
النصيحة	9.48	2.43	2. 37			منخفض	6
الحسم	12.86	1.63	3.22			متوسط	4
التنظيم الانفعالي	13.02	1.51	3.26			متوسط	3
الاستبصار	15.87	1.88	3.97			مرتفع	2
السلوكيات الاجتماعية	12.34	1.80	3.08			متوسط	5
التسامح نحو القيم المتباعدة	17.02	1.91	4.25			مرتفع جداً	1
الحكمة	80.59	7.49	3.36			متوسط	

***المستوى التقييمي من1 إلى أقل من1.80 منخفض جدًا، ومن1.80 إلى أقل من 2.60 منخفض، ومن2.60 إلى أقل من3.40 متوسط، ومن3.40 إلى أقل من 4.20 مرتفع، من4.20 إلى 5.00 مرتفع جدًا.**

يتضح من الجدول (6) أن مستوى الحكمة جاء بمستوى متوسط (3.36)، وجاء بعد التسامح نحو القيم المتباعدة في المرتبة الاولى بمتوسط (4.25) وبمستوى مرتفع جداً، يليه بعد الاستبصار (3.97) وبمستوى مرتفع، يليه بعد التنظيم الانفعالي بمتوسط (3.26) وبمستوى متوسط، يليه بعد الحسم بمتوسط (3.22) وبمستوى متوسط، يليه بعد السلوكيات الاجتماعية بمتوسط (3.08) وبمستوى متوسط، واخيراً جاء بعد النصيحة بمتوسط (2.37) وبمستوى منخفض.

واختلفت هذه نتيجة مع نتائج دراسات رشاد (2018)، ودراسة الربيعي والشريدة (2021) ودراسة نجمي (2022) التي توصَّلت إلى أن أفراد العينة لديهم مستوى مرتفع من الحكمة، واظهرت نتائج دراسة الذيابي (2017) إن أفراد العينه يتمتَّعون ببعض مكوِّنات التفكير القائم على الحكمة.

وترى الباحثتان ان مستوى الحكمة جاء بمستوي متوسط لأن الدراسة أجريت بعد جائحة الكورونا مباشرة مما أحدث بعض التغيرات في الجوانب الفكرية والاجتماعية والنفسية لدى المجتمع ولهذا تظل نتائجها محددة بعينتها، وأدواتها والظروف التي أنجزت فيها.

نتيجة الفرض الثاني والذي ينصُّ على أنه: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) على مقياس الحكمة لدى المستشارين في محافظة الأحساء وفقاً لمتغير النوع (ذكور، إناث)".

للتحقق من صحة هذه الفرضية تم اختبار الفروق بين درجات المستشارين من الذكور والإناث على مقياس الحكمة باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين مختلفتين، وكانت النتائج كما يوضحها الشكل التالي: الشكل البياني (1) يُوضِّح حساب اختبار التائي (t) الفروق بين درجات المستشارين (ذكور، إناث) لعينتين مستقلتين مختلفتين.

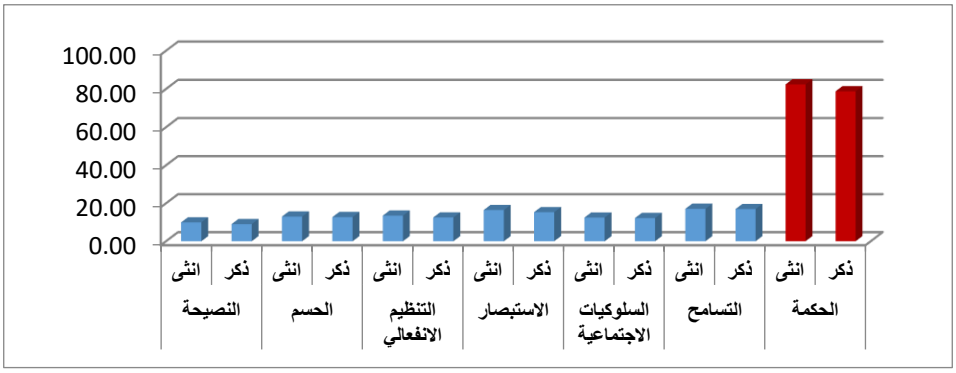

شكل (1) الفروق بين الجنسين في الحكمة وأبعادها.

يتضح من الشكل (1) أن هناك فروقًا بين الجنسين في الحكمة ككلٍ وأبعادها (النصيحة والتنظيم الانفعالي والاستبصار) باتجاه الإناث حيث كانت قيم اختبار "ت" (2.59، 2.07، 3.50، 3.23) دالة إحصائيًا عند مستوى 0.05 بينما لم توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى 0.05 بين الجنسين في أبعاد الحكمة (الحسم، السلوكيات الاجتماعية، التسامح).

واختلفت هذه النتيجة مع دراسة اردلت Ardelt, 2009 التي لم تجد علاقة بين الحكمة والنوع، وقد أوردا كلا من أوروول وآشينباوم Orwoll & Achenbaum (1993) أن التطوُّر يلعب دورًا في الحكمة، واستنتج الباحثان أن الحكمة تمزج الأشياء الحساسة الذكورية والأنثوية، وأن كثيرًا من حكمة الرجال تحدث أمام العموم، بينما تحدث الحكمة عند النساء أمام المواقف الخاصَّة. اتفقت النتيجة مع ما أثبتته دراسة اردلت Ardelt, 2010 فيما بعد أنه تمَّ العثور على بعض الفروق الطفيفة بين الجنسين مشيرة إلى ميل أكثر نحو الحكمة المعرفية لدى الرجال الحكماء، وميل أكثر نحو الحكمة الوجدانية لدى النساء الحكيمات (Glück et al., 2009)، ودراسة النابغة (2012) التي أسفرت نتائجها عن عدم وجود فروق جوهرية بين الجنسين في أبعاد الحكمة ما عدا بُعدي إدارة الذات وإدارة الانفعالات تجاه الذكور، ودراسة الذيابي (2017) التي اسفرت عن عدم وجود فروق بين الجنسين في الدرجة الكلية للتفكير القائم على الحكمة، ولاكن توجد فروق دالَّة احصائيا بين الجنسين في مكوِّنات التفكير القائم على الحكمة (إدارة الانفعالات، والإيثار، وإصدار الحكم، ومعرفة الحياة) باتجاه الذكور، ووجود فروق بين الجنسين في مكوِّن (الرغبة في التعلُّم) باتجاه الإناث. ودراسة رشاد (2018) التي وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في الحكمة بين الجنسين باتجاه الذكور. ودراسة زياد (2020) التي أشارت نتائجها إلى وجود فروق بين الذكور والإناث في الدرجة الكلية للحكمة باتجاه الذكور. ودراسة أبو خشبة (2016) التي أوضحت نتائجها عن اختلاف الحكمة باختلاف النوع (ذكور، إناث) تجاه الذكور.

وقد ذكر بيترسن وسيلجمان Peterson & Seligman (2004) أن مفهوم الحكمة يرتبط بمجموعة متنوّعة من المؤشِّرات النفسية الناجحة، مثل: الهناء النفسي، والرضا عن مجالات الحياة المتنوّعة، والنمو النفسي الاجتماعي وأضافت اردلت Ardelt (2004) أن الحكمة ترتبط بشكل إيجابي بالصحة الذهنية، والرضا عن الحياة، وأن المتغيّرات الشخصية لا تزيد ولا تنقص مع التقدُّم في السن.

وتري الباحثتان ان الفرق في الحكمة بين الجنسين يعزى إلى أن الإناث لديهم رغبة في التعلم والمعرفة ودراسة أبعاد الحياة في كل مجالاتها مما يغذي لديهن الحكمة مع النمو العلمي المستمر، ولقدرة الإناث في الجمع بين عدة مجالات في وقت واحد بسبب المهارات العقلية التي وهبهن الله في الإلمام بعدة جوانب مثل العلم الأكاديمي والتربوي والعلاقات الاجتماعية والنمو المهني وتربية الأبناء وغيرها.

نتيجة الفرض الثالث والذي ينصُّ على أنه: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) على مقياس الحكمة لدى المستشارين في محافظة الأحساء وفقاً لمتغير العمر (25-65)".

وللتحقُّق من الفرض طبقًا لمتغيّر العمر تمَّ حساب تحليل التباين الأحادي بين المجموعات One Way Anova تحليل التباين الأحادي في الحكمة بين المجموعات وفقًا لمتغيّر العمر والجدول (7).

جدول (7) تحليل التباين الأحادي في الحكمة بين المجموعات وفقًا لمتغيّر العمر

المتغيّر	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
النصيحة الاجتماعية	بين المجموعات	32.17	3	10.72	1.81	0.15
	داخل المجموعات	685.75	116	5.91		
	ككل	717.93	119			
الحسم	بين المجموعات	6.02	3	2.01	0.76	0.52
	داخل المجموعات	307.10	116	2.65		
	ككل	313.13	119			
التنظيم الانفعالي	بين المجموعات	8.87	3	2.96	1.21	0.31
	داخل المجموعات	284.60	116	2.45		
	ككل	293.47	119			
الاستبصار	بين المجموعات	39.40	3	13.13	3.71	0.01
	داخل المجموعات	410.93	116	3.54		
	ككل	450.33	119			
السلوكيات الاجتماعية	بين المجموعات	6.66	3	2.22	0.68	0.56
	داخل المجموعات	376.64	116	3.25		
	ككل	383.30	119			

المتغيّر	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
التسامح نحو القيم المتباعدة	بين المجموعات	3.57	3	1.19	0.32	0.81
	داخل المجموعات	425.35	116	3.67		
	ككل	428.93	119			
الحكمة	بين المجموعات	214.89	3	71.63	1.18	0.32
	داخل المجموعات	7018.58	116	60.51		
	ككل	7233.47	119			

يتضح من الجدول (7) وجود فروق بين مجموعات العمر في بُعد الاستبصار لمتغيّر الحكمة، حيث كانت قيمة "ف" (3.71) وهي دالة عند مستوى (0.01) بينما لم توجد فروق دالة عند مستوى (0.05) في الحكمة ككلٍ وأبعادها (النصيحة، الحسم، التنظيم الانفعالي، السلوكيات الاجتماعية، التسامح)، وتمَّ استخدام طريقة شيفيه للمقارنات المتعددة بين المتوسطات لمعرفة اتجاه دلالة الفروق لبُعد الاستبصار، والجدول (10) يُوضِّح نتائج اختبار شيفيه للمقارنات بين متوسطات المجموعات العمر في البعد.

جدول (8) نتائج اختبار شيفيه للمقارنات للكشف عن اتجاه الفروق بين متوسطات المجموعات العمر في الاستبصار

المجموعة		الفروق بين المتوسطات	المجموعة		الفروق بين المتوسطات
25-> 35	35- >45	0.91	25-> 35	45-> 55	-1.60*
	45-> 55	1.60*	35-> 45		-0.68
	55- 65	1.17	55- 65		-0.43
35-> 45	25-> 35	-0.91	25-> 35	55- 65	-1.17
	45-> 55	0.68	35-> 45		-0.25
	55- 65	0.25	45-> 55		0.43

يتضح من الجدول (8) أن هناك فروقًا بين المستشارين من أعمار (25- أقل من 35) والمستشارين من (45- أقل من 55) في الاستبصار كبُعد للحكمة في اتجاه الذين أعمارهم (25- أقل من 35) وهم الأقل سنًّا.

اختلفت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة أبو خشبة (2016) التي أوضحت نتائجها أن هناك فروقًا في بعد الاستبصار لصالح من أعمارهم (25- أقل من 35). بينما وجدت دراسة بخيت (2020) بان تباين مستوى الحكمة يختلف باختلاف المراحل العمرية لصالح الأكبر سنا.

وجد الباحثون الذين يدرسون المراهقين (Pasupath et al., 1999) أن العقد بين (15) و(25) سنة من العمر هو وقت رئيس لاكتساب الحكمة. وتقترح هذه النتائج أن مرحلة المراهقة وبداية الرشد هما فترتانِ خصبتانِ لتطوُّر الحكمة، وأن السبعينيات وما بعدها تجلب انحدارًا في الحكمة. وهناك حاجة إلى

المزيد من الدراسات لتفسير نمو الحكمة خلال فترة الخمسين سنة بين عمر (25) إلى (75) عامًا. كما تمَّ الأخذ بعين الاعتبار الخلفية المهنية فيما يتعلَّق بالحكمة. وقد ذكر الراوي (2018) أن هناك دراسات تناولت الحكمة إلى أنها تزداد كلما تقدم العمر للفرد ولقد أشار رباشق وآخرون Rybashg et al., عام (1995) أن الحكمة ترتبط ببعض المهن أكثر من الأخرى، فالمهن تزيد من الحكمة.

ولقد افترضت "أردلت" (2010) أن «الحكمة قد تتزايد مع العمر بالنسبة للأفراد مع الفرصة والدافعية للسعي في ذلك وتطويرها» وقد درس بعض الباحثين أيضًا ما إذا كانت الأداءات ذات الصلة بالحكمة تتباين مع العمر الزمني Staudinger, 1999 ؛& Baltes, 1990 Smith ففي عملية استعراض أداءات (533) شخصًا وجد بالتيس وستودينجر عام 2000 أنه بالنسبة للمدى العمري من (25) إلى (75) سنة، كان انحدار السن صفرًا»، على ذلك، بيَّنت هذه الدراسة أنه لم يكن هناك فروق عمرية في مستويات الحكمة. ومع ذلك، بدا بالفعل أن الحكمة تنحدر في أواخر السبعينيات من العمر وما بعدها. حيث أشارت دراستا "سميث" وزملائه Smith et al., 1994 وستودينجر وزملائه Staudinger et al,1992 أن علماء النفس الإكلينيكي لديهم مستويات مرتفعة من الحكمة ذات العلاقة بالأداء أكثر من أولئك الذين يمتهنون مهنًا أخرى مع الأخذ بعين الاعتبار العمر ومستوى التعليم (غباري، 2018).

وقد يبدو أن خصائص معينة ترتبط بالحكمة يمكن تربيتها بشكل مقصود في بعض الثقافات، حيث وجد الباحثون أن الأفراد في اليابان أظهروا أدلة على سمات الحكمة طوال حياتهم (بينما أظهر هؤلاء في الولايات المتحدة زيادة للحكمة مع التقدُّم في العمر). الشباب اليابانيون في منتصف سن الرشد أظهروا استخدامًا لاستراتيجيات الحكمة أكثر مما فعل أقرانهم الأمريكيين، وافترض هؤلاء الباحثون أنه بسبب الدافعية القوية داخل الثقافة اليابانية لتجنُّب الصراع، يصبح الأفراد اليابانيون ماهرين في حل الصراعات بطرائق حكيمة عند سن مبكرة؛ نتيجة لضغوط الحفاظ على انسجام الجماعة. ومع ذلك، قد لا تكون لدى الأفراد الأمريكيين مثل هذه الدافعية لحل الصراعات، ومن ثم، فإنهم قد لا يمارسون هذه الإستراتيجيات بالمعدل نفسه؛ وإن الحكمة المتعلقة بحل الصراع تحدث بسرعة أكبر لدى اليابانيين ولكنها تستغرق حياة بأكملها لتتطوَّر لدى المسنين الأمريكيين (Grossman et al., 2012).

وترى الباحثتان ان للعمر والنوع تأثير على درجة الحكمة، فكلما كان الفرد أصغر سنًّا تقلُّ لديه الحكمة في اتخاذ القرارات المناسبة، وحل المشكلات، وعدم القدرة على توجيه النصح للآخرين، ويغلب عليه الجانب الانفعالي، وعدم إدراك حقائق الأمور، وبهذا يصبح لديه مشكلة في متابعة المسترشدين ووضعهم على المسار الصحيح في أثناء الجلسة الاستشارية ومتابعة النتائج لكل جلسة على الصعيد الذاتي للفرد أو الأسري والمجتمعي.

نتيجة الفرض الرابع والذي ينصُّ على أنه: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) على مقياس الحكمة لدى المستشارين في محافظة الأحساء وفقاً لمتغير سنوات الخبرة (1-20) وللتحقُّق من الفرض طبقًا لمتغيّر الخبرة، تمَّ حساب تحليل التباين الأحادي بين المجموعات One Way Anova والجدول (9) يوضح ذلك.

جدول (9) تحليل التباين الأحادي في الحكمة بين المجموعات وفقًا لمتغيّر الخبرة

المتغيّر	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
النصيحة الاجتماعية	بين المجموعات	26.58	3	8.86	1.49	0.22
	داخل المجموعات	691.35	116	5.96		
	ككل	717.93	119			
الحسم	بين المجموعات	0.99	3	0.33	0.12	0.95
	داخل المجموعات	312.14	116	2.69		
	ككل	313.13	119			
التنظيم الانفعالي	بين المجموعات	1.30	3	0.43	0.17	0.92
	داخل المجموعات	292.17	116	2.52		
	ككل	293.47	119			
الاستبصار	بين المجموعات	4.37	3	1.46	0.38	0.77
	داخل المجموعات	445.95	116	3.84		
	ككل	450.33	119			
السلوكيات الاجتماعية	بين المجموعات	24.03	3	8.01	2.59	0.06
	داخل المجموعات	359.27	116	3.10		
	ككل	383.30	119			
التسامح نحو القيم المتباعدة	بين المجموعات	20.70	3	6.90	1.96	0.12
	داخل المجموعات	408.23	116	3.52		
	ككل	428.93	119			
الحكمة	بين المجموعات	168.28	3	56.09	0.92	0.43
	داخل المجموعات	7065.19	116	60.91		
	ككل	7233.47	119			

يتضح من الجدول (9) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 بين مجموعات الخبرة المختلفة في الحكمة وأبعادها (النصيحة، الحسم، التنظيم الانفعالي، الاستبصار، السلوكيات الاجتماعية، التسامح نحو القيم المتباعدة).

اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة أبو خشبة (2016) التي أوضحت نتائجها عدم وجود فروق بين الجنسين في متغيّر الخبرة. وقد ذكر باهير Baehr (2019) أن ملامح الحكمة تتحدَّد بالخبرة، والفهم، والمشورة، والمهارات، والحكم، ومعرفة الذات، والفضيلة.

وتعتقد الباحثتان أنه كلما نما المستشار بتعدُّد سنوات الخبرة والاستفادة من التطوير المستمر في فنون ومهارات الإرشاد، ودراسة الحالة، وعقد المجالس الاستشارية الدورية، الشهرية والسنوية سيُصبح متمكنًا من تقديم الاستشارات للمسترشدين. ومما يجدر ذكره أن التأهيل العلمي ليس كافيًا ليصبح الفرد مستشارًا أنما يجب أن يمتلك مهارات شخصية تميزه عن غيره مثل: مهات الحوار والإقناع والإنصات والقدرة على طرح الأسئلة والتلخيص وعكس المشاعر، والاطلاع على مهارات المستشارين السابقين في الإصلاح بين الناس.

وترى الباحثتان أن نظرية بالتيس أوضحت أن الخبرة تتكوَّن لدى الفرد من خلال اكتسابها من الثقافات التي يكتسبها من الأسرة من الوالدين؛ لأنهما القدوة في التعامل مع مجريات الحياة اليومية والتعامل مع الآخرين، ومن خلال استجابتهم للأحداث التي يمرُّون فيها في المواقف اليومية أو المدرسة التي يكتسب فيها الفرد مهارات التعامل مع الأقران والمعلمين الذي يتنمذج على أيديهم أثناء الدروس اليومية، وعن طريق السلوكيات التي يشاهدها ويقتبس منها السلوك النافع والضار، للبيئة دور أكبر في اكتساب الخبرة التي تبني شخصية الفرد من خلال الأندية الرياضية والملاعب والمعاهد والمراكز والجمعيات الخيرية، والمجتمع له بصمة وتأثير على خبرة الفرد، ومنها المجتمع التعليمي والصحي والمهني وغيرها.. وأيضًا تدعو الباحثتان إلى العمل على المزيد من البحوث لمعرفة الفروق في الحكمة بين الجنسين؛ لقلة النتائج التي تُوضِّح نسبة الفروق بينهما على أن تطبق في عدَّة بيئات ومراكز إرشادية مختلفة، وبتنوُّع في الأعمار والخبرة، كما تدعو لعمل برامج لتنمية المهارات الملازمة للحكمة، والتي تعكس لنا المستوى المتوقع للمستشارين ذكورًا وإناثًا.

توصيات الدراسة:

في ضوء ما توصلت اليه الدراسة الحالية من نتائج، تود الباحثتان تقديم بعض التوصيات وهي كالآتي:

1- على الباحثون والمختصون في مجال البحث العلمي الاهتمام بدراسته الحكمة من زوايا عديدة ومن واقع الثقافة الإسلامية فالحكمة متغيّر حديث نسبيًّا، وهو مفهوم متعدد الأبعاد.

2- أن تقوم وزارة التربية والتعليم بعقد ورش تدريبية لتنمية الحكمة لدى المرشدين، الموجهين التربويين في جميع أنحاء المملكة.

3- على الخدمة المدنية الاهتمام بالدور التربوي والنظام التعليمي في تنمية الحكمة من خلال المناهج الصفية لدى الطلبة؛ لما لهم من دور وقائي وعلاجي في مواجهة وحل المشكلات.

4-أن تقوم المؤسسات التعليمية الأخذ بالاعتبار الفروق في تنمية الحكمة بين الجنسين أثناء تنفيذ الأنشطة والمقررات الدراسية.

5-أن تقوم المراكز الارشادية بدراسات تساعد على معرفة مدى قدرة المستشار في الرد على العدد الكبير من الاستشارات الواردة إليه.

المقترحات:

1-إجراء دراسة عن الحكمة مع متغيّرات أخرى مثل: التدفُّق النفسي، الصلابة النفسية، الأمن النفسي، المرونة النفسية.

2-إجراء دراسات لمقارنة أداء المستشارين ذوي الخبرة والأقل سنًّا وخبرة في مختلف مناطقة المملكة.

3-إجراء دراسة عن الحكمة وأساليب مواجهة الضغوط المهنية لدى أعضاء هيئة التدريس.

4-إجراء دراسة عن الحكمة والأداء لوظيفي لدى عينة من المستشارين.

المراجع:

إبراهيم، تامر محمد عبد الغني. (2018). فاعلية برنامج تدريبي لتنمية التفكير القائم على الحكمة لتحسين عملية التقدير في الخدمة الاجتماعية "دراسة مطبقة على الأخصائيين الاجتماعيين بالعمل المدرسي"، *المجلة المصرية للأخصائيين الاجتماعيين 59* (3)، 467-509.

أحمد، غازي ثائر (2007). مشكلات التكيف وحلولها، مكتبة المجمع العربي للنشر والتوزيع.

ابن منظور، جمال الدين محمد (1412). لسان العرب، الجزء العاشر، لبنان: بيروت للطباعة والنشر.

أبو خشبة، السعيد عبد الله إبراهيم (2016). الحكمة وكفاءة الإداء لدى الأخصائي الاجتماعي المدرسي [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة الدول العربية.

بخيت، حسين محمد (2020). الحكمة والوعي بالذات لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة جنوب الوادي، دراسة تنبؤية مقارنة، *المجلة المصرية للدراسات النفسية 107* (30)، 124–176.

أسبينوول، ليزا.ج وأورسولا، ستودينجر (2003). سيكولوجية القوى الإنسانية. (صفاء الأعسر، مترجم). المجلس الأعلى للثقافة. (2006).

أيوب، علاء؛ وإبراهيم، أسامة. (2013). تطور الحكمة لدى طلاب الجامعة بدول الخليج العربي "دراسة عبر ثقافية". المجلة المصرية للدراسات النفسية، 23(79)، 210-242.

الحارثي، سيف منصر علي. (1440). التبيان لمعاني مفردات القرآن. مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، 17، 79-130.

موقع جريدة الرياض (2019) https://www.alriyadh.com/1760999

الذيابي، قصي عجاج سعود. (2017). التفكير القائم على الحكمة لدى طلبة الدراسات العليا في كلية التربية. مجلة الأستاذ، 1(22)، 465-512. قاعدة معلومات دار المنظومة.

الراوي، ميسون ظاهر رشاد. (2018). قياس الحكمة لدى طلبة قسم الإرشاد في كلية التربية الأساسية. مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع. 27، 217-189. قاعدة معلومات دار المنظومة.

الربعي، محمد أحمد، والشريدة، محمد خليفة ناصر (2021). العلاقة بين الذكاء الأخلاقي والحكمة لدى عينة من طلبة جامعة أم القرى في ضوء بعض المتغيرات. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 5(29)، 39-64.

رشاد، ميسون ظاهر (2018). قياس الحكمة لدى طلبة قسم الإرشاد في كلية التربية الأساسية. مجلة البحوث التربوية والنفسية، 59، 579- 604. http://search.mandumah.com/Record/935013

زياد، بركات. (2020) العلاقة بين التفكير التأملي والتحصيل لدى عينة من طلاب الجامعة والمرحلة الثانوية في ضوء بعض المتغيرات. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 4(6).

سالم، رمضان عاشور حسين. (2020). الإسهام النسبي لكل من الامتنان والعفو في التنبؤ بالحكمة لدى عينة من طلبة الجامعة، *مجلة البحث العلمي في التربية* 7 (21)، 111-170. قاعدة البيانات العربية الرقمية. https://search.emarefa.net/detail/BIM-984950

سليجمان، مارتن (2006). السعادة الحقيقية. (ترجمة مكتبة جرير)، الرياض: مكتبة جرير.

الشيرازي، صدر الدين محمد بن إبراهيم. (2002). كسر أصنام الجاهلية في الرد على الصوفية، منشورات الحكمة الإسلامية (صدرا)، طهران – إيران.

الشهري، علي عبد الرحمن عبد الله. (2020). العوامل الستة الكبرى في الشخصية والحكمة وتجاوز الذات كمنبئات بالتواضع الفكري لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية بمحافظة محايل عسير. [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الملك خالد.

شاهين، هيام صابر. (2012). إسهام كل من الذكاء الاجتماعي وأحداث الحياة الضاغطة في التنبؤ بالحكمة لدى معلمي مدارس التربية الفكرية. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 13 (3)، 495-530.

صادق، يسرية. (2010). البنية العاملية لمفهوم الحكمة كما تدركه الطالبات الجامعيات ببعض كليات جامعة الملك عبد العزيز وعلاقته بطرق المعرفة لديهن. مجلة كلية التربية، 20 (3)، 333-377.

طوهري، علي أحمد يحيى. (2020). الحكمة في الحياة وعلاقتها بالرضا المهني والنفسي لدى المرشد المدرسي بمدارس إدارة تعليم جازان [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الزقازيق.

عبد الجواد، وفاء محمد. (2015). الحكمة وعلاقتها بمهارات التفاوض لدى عينة من طلاب الدراسات العليا بالإرشاد النفسي والتربية الخاصة. *مجلة التربية الخاصة*، 12، 75-126.

عبد الحميد، صفاء سعيد. (2017). إريك إريكسون ونظريته: النمو النفسي – اجتماعي. مكتبة كتب.

عبد الوهاب، خالد محمود. (2017). أبعاد السلوك الحكيم وعلاقتها بكفاءة الأداء الإداري. مجلة دراسات عربية في علم النفس. *رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، 8*(3)، 417-467.

عبد الواحد، إبراهيم سيد أحمد. (2020). أثر برنامج قائم على بعض أبعاد الحكمة في الصمود الأكاديمي. *مجلة العلوم التربوية 28*(4) 53- 54، 55.
http://213.6.8.28: 310/records/1/4810.aspx

غباري، ثائر أحمد. (2018). علم النفس الإيجابي الاستكشافات العلمية والعملية لنقاط القوة البشرية. دار الفكر للنشر.

القحطاني، سعيد علي. (2002). الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى (ط.4). مكتبة الملك فهد الوطنية.

الكيال، مختار أحمد. (2015). التصورات الضمنية للسلوك الحكيم لدى طلاب الجامعة بمصر والسعودية: دراسة عبر ثقافية مقارنة. *مجلة كلية التربية، 39*(3)، 67- 154. https://jfees.journals.ekb.eg/

لبد، إبراهيم معتز محمد (2015) أساليب مواجهة ضغوط الحياة وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى طلبة كليات المجتمع المتوسطة بمحافظات غزة. [رسالة ماجستير غير منشورة] جامعة الأزهر.

محمد، خليفة (2013). مستوى التفكير ما وراء المعرفي والحكمة لدى عينة من طلبة الجامعة والعلاقة بينهما. *المجلة الأردنية للعلوم التربوية، 11*(4)، 403-415.

محمد، غرايبة جمالات (2015). التفكير المبني على الحكمة وعلاقته بمنظومة القيم لدى طلبة جامعة اليرموك، [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة اليرموك.

النابغة، محمد فتحي. (2013). أبعاد الحكمة لدى فئات عمرية ومهنية مختلفة من الجنسين [رسالة ماجستير منشورة، جامعة القاهرة].

نجمي، فيصل بن على (2022) التفكير القائم على الحكمة لدى القادة الأكاديميين بجامعة نجران. *مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية، 9*(1)، 1–45.

Ardelt, M. (2004). *Intellectual versus wisdom- related knowledge, The case for a different kind of Learning in the Later Years of life*. [Master's thesis, University of Florida].

Ardelt M, Oh H. Jeste DV, Depp C. (2008). Wisdom: Definition, Evaluation and Relationship to Successful Cognitive and Emotional Aging, Successful Cognitive and Emotional Aging, Washington, DC American Psychological Publishing (pp. 87-113).

Baehr, J. (2019). Wisdom, Suffering, and Humility. *The Journal of Value Inquire* 53, 397-413.

Baltes, B. B. (2004). The magic of wisdom: its nature, development and function. *Perspectives on Psychological Science, 3*(1), 56-64.

Bangen, K., Meeks, T., Jeste, D. (2013). Defining and assessing wisdom: a review of the literature. *The American Journal of Geriatric Psychiatry, 21* (12), 1254- 1266.

Bluck, S., & Glück, J. (2005). From the inside out: People's implicit theories wisdom. In R. J. Stemberg & J, Jordan (Eds.), A handbook of wisdom psychological perspectives (8)84-109. Cambridge: Cambri University Press.

Gluck, J., Bluck, S., Baron, J., & McAdams, D. (2005). The wisdom of experience: Autobiographical narratives across adulthood *International Journal of Behavioural Development, 29* (3): 197-208

Glück, J., Strasser, I., & Bluck, S. (2009). Gender differences in implicit theories of wisdom. *Research in Human Development, 6* (1) 27-44

Gugerell, S. H., and Revert, F. (2012). On defining "wisdom": Baltes, Ardelt, Ryan, and Whitehead. *Interchange, 42*(3), 225-259.

Grossmann I., Karasawa M., Izumi S., Na J., Varnum M. E. W., Kitayama S., Nisbett R. E. (2012). Aging and wisdom: Culture matters. *Psychological Science*, 23, 1059–1066

Krause, N. (2016). Assessing the relationships among wisdom, humility, and life satisfaction. *Journal of Adult Development, 23* (3), 140–149. https://doi.org/10.1007/s10804-016-9230-0

Leipold, U. M. and Staudinger, P. (2004). Performance evaluation related to wisdom. In S. J. Lopez & C. R. Snyder (Eds.), Handbook of Positive Psychology Adesso Washington APA.

Le, T. N. (2011). Life satisfaction, openness value, self-transcendence, and wisdom. Journal of Happiness Studies. *interdisciplinary Forum on Subjective Well-Being, 12* (2), 171-182. https://doi.org/10.1007/s10902-010-9182-1

Massanelli, N. (2016). *Teaching Elementary Students Wisdom through Scaffolding in Collaborative Reasoning Groups.* College of Education and Health Professions-University of Arkansas.

Orwoll, L., & Achenbaum, W. A. (1993). Gender and the development of wisdom. *Human Development*, 36, 274-296.

Pasupathi, M., Staudinger, U., & Baltes, P. B. (1999). The emergence of wisdom-related knowledge and judgment during adolescence 23(3), 545-552.

Peterson & Seligman. (2004). *Character strengths and virtues: a handbook and classification*. Washington, DC: APA Press, *42*(3), 341-351.

Sternberg, R. J. (2003). Wisdom, intelligence, and creativity synthesized

Sternberg, R. J., Jarvin, L. & Grigorenko, E. L (2009). Teaching for wisdom, intelligence, creative, and success. Thousand Oaks, CA: Corwin.

Sternberg, R., & Jordan. J. (Eds.). (2005*). A handbook of wisdom: Psychological perspectives*. Cambridge University Press.

Taylor, M., Bates, G., & Webster, J. D. (2011). Comparing the psychometric properties of two measures of wisdom: Predicting forgiveness and psychological well-being with the Self-Assessed Wisdom Scale (SAWS) and the Three-Dimensional Wisdom Scale (3D-WS). *Experimental Aging Research, 37*(2), 129–141.

Webster, J. D., Westerhof, J. J., & Bohlmeier, E. T. (2013). Wisdom and mental health throughout the lifespan. *Journals of Gerontology Series B: Psychological Sciences and Social Sciences, 69*(2), 209-218.